الرفض» قاعدة لموقفها السياسي [على] الساحتين العربية والدولية، وفي تعاملها مع الاردن بشكل خاص». والذي يرى ان «موضوع تقرير المصير، في اطار الاتحاد الكونفدرالي، هو شأن اردني ـ فلسطيني، وليس لاحد علاقة فيه» (**المصدر نفسه**).

وقد فوجئت القيادة الفلسطينية بقرار الملك الاردني وقف التنسيق معها، وحملت مسؤولية ذلك الى الولايات المتحدة الاميركية، حيث اكد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف.. ياسر عرفات، «ان القيادة الفلسطينية فوجئت بخطاب الملك حسين... واشار الى ان واشنطن قدمت صيغة معينة، فيها دعوة لوقف الكفاح المسلح». وقال عرفات: «سألت جلالة الملك حسين... هل تطلب مني هذا الطلب؟ فرد بقوة: لا ابداً، لا اطلب منك هذا واعتقد بأن مثل هذا الامر يعود للشعب الفلسطيني، ولا بد من اقراره في مؤتمر قمة عربي» (**الشرق الاوسط**، ٢١/٢/١٩٨٦). وكان عرفات لخص، في ندوة اجرتها معه صحيفة «الاهرام» المصرية، الظروف التي تواجهها الثورة الفلسطينية، بالقول ان «الثورة الفلسطينية الآن تُواجه بهجوم سياسي ودبلوماسي من [قبل] الولايات المتحدة الاميركية يتلخص في مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢... وللاسف ان الضغوط التي تتعارس على منظمة التحرير الفلسطينية ليست اميركية فقط... ولكن ايضاً ضغوط عربية» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩/٢/١٩٨٦).

وقد حصر الملك حسين مسألة وقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية، دون وقف العمل بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي وقعه الاردن والمنظمة في ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥. وقال بهذا الصدد: «ولئن انتهت هذه الجولة من العمل السياسي مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على غير ما كنا نتمنى، فان الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني سيظل، في مبادئه ومرتكزاته، يجسد القواعد والاسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني من حيث التساوي في الحقوق والواجبات في مواجهة المصير المشترك» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). وشدد، في كلمة القاها في استقبال وفد شعبي في عمان، على «ان الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية ليس خلافاً مزاجياً، فقد ننجم عن تراجع قيادة المنظمة، وباختيارها، عن مواقفها، عن التزامها وكلمتها... كل ما اتمناه هو ان اجد من يقف ليحمل الراية الفلسطينية الى جانبنا، الرفيق الذي يمثل الشعب الفلسطيني في آماله وآلامه، ويتحسس بجراحه ومعاناته، والذي هو فلسطيني فلسطيني» (**الرأي**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

بدورها، اكدت منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني كاستراتيجية للتحرك السياسي. اكد ذلك رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، الذي قال: «انني اعتقد بأن الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني هو استراتيجية بالنسبة للاردن كما هو استراتيجية بالنسبة لفلسطين» (**الشرق الاوسط**، ١٨/٣/١٩٨٦). اما عرفات نفسه فاكد تمسك المنظمة بالاتفاق قائلاً: «نحن ملتزمون بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، والملك حسين اعلن ايضاً انه ملتزم بالاتفاق. ومن خلال هذا الاتفاق، نحن على استعداد لان نعمل، ولا احد يستطيع ان يطلب منا اكثر من ذلك» (**الاهرام**، ٢٠/٢/١٩٨٦). واعلن عرفات، في ختام جولة مباحثاته الاخيرة مع الاردن، «ان المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية توقفت بعد ان قدمت المنظمة ثلاث صيغ لاشتراكها في المؤتمر الدولي، تنطلق من الشرعية الدولية» (**الرأي**، ١٦/٢/١٩٨٦). ولم يعلن احد من الجانبين عن القطيعة الكاملة.

علاقة صعبة

ليست هذه هي المرة الاولى التي تتوقف فيها الاتصالات والعلاقات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. فبين الطرفين تاريخ طويل من الاتصال والانقطاع، وتجديدهما. الا ان ما يميز العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية، بعد خروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان (بيروت ١٩٨٢ ـ طرابلس ١٩٨٣)، انها قامت على ارضية الضرورة، وحاجة كلا الطرفين للآخر، في